ثورة الإمام الحسين عليه السلام
في منظور نخبة من المستشرقين[1]

حاتم كريم اليعقوبي، سيف الدين مهند كاظم جواد

المقدمة

تنوعت دراسات المستشرقين حول الإسلام عامة والتاريخ الإسلامي خاصة ويأتي اهتمامهم في ذلك لأسباب متعددة منها ما هو علمي أو اقتصادي أو سياسي أو ديني إضافة إلى أسباب أخرى، وسعيًا منا لمعرفة طبيعة المنهج الذي سلكوه في دراستهم لثورة الإمام الحسين عليه السلام جاء اختيار هذا البحث الموسوم «ثورة الإمام الحسين في منظور نخبة من المستشرقين».

يتضمن البحث ثلاثة محاور الأول منها بعنوان مقدمات ثورة الإمام الحسين عليه السلام وأسبابها في المنظور الاستشراقي. أما المحور الثاني فيتضمن مجريات أحداث ثورة الإمام الحسين عليه السلام أما المحور الثالث كان بعنوان ابرز نتائج الثورة من خلال كتابات بعض المستشرقين والرد عليها.

ويعتمد في إعداد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع وبعض الكتب

---

١. المصدر: مجلة دراسات استشراقية، السنة الثانية، العدد ١٢ صيف ٢٠١٧م / ١٤٣٨هـ.

المترجمة أبرزها: مقتل الحسين لأبي مخنف، لوط بن يحيى بن سعد بن مسلم الأزدي (ت١٥٧هـ/ ٧٧٣م)، وكتاب الطبقات الكبرى لمحمّد بن سعد (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، وكتاب تاريخ خليفة بن خياط لمؤلفهِ أبي عمرو خليفة أبن خياط (ت: ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، وكتاب الإمامة والسياسة، المنسوب إلى أبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) وكتاب أنساب الأشراف لمؤلفه أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، وكتاب تاريخ اليعقوبي لأحمد بن أبي يعقوب (ت٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)، وكتاب تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، وكتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي (ت٣١٤/ ٩٢٦هـ).

أما المراجع الأجنبية المترجمة فكانت ذات فائدة جلية لهذه الدراسة وكان من بينها: كتاب الخوارج والشيعة للمستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن، وكتاب تاريخ الشعوب الإسلامية للمستشرق الألماني كارل بروكلمان، وكتاب عقيدة الشيعة للمستشرق الإنكليزي دوايت دونالدسون.

أولاً: مقدمات ثورة الإمام الحسين عليه السلام وأسبابها في المنظور الاستشراقي

نحن هنا نطرح قضية اقسى وانبل نضال دموي خاضته قوى الإيمان، ضد قوى الإلحاد، فانتصرت قوى الإيمان رغم هزيمتها في معركة المواجهة، وانهزمت قوى الإلحاد رغم انتصارها، وجاء انتصار الإمام الحسين عليه السلام المقتول على يزيد القاتل على المدى الطويل ليؤكد حتمية تاريخية هي حتمية انتصار قوى الإيمان على قوى الشر والظلم...

عندما يتبادر إلى الذهن شخص الإمام الحسين عليه السلام سوف يتجسد أمام العين صورة المأساة التي حدثت أثناء مقتله واستشهاده.

لقد رأى المستشرقون في ثورة الإمام الحسين، بأنها موقعة عسكرية تغلبت خلالها الكثرة على القلة والتنظيم على الارتجال دون الالتفات إلى اختبارات العناية الإلهية وسرها وتداخلها في هذا الحدث الذي غير مسيرة التاريخ الإسلامي جذريا.

لقد تحدث المستشرق الفرنسي سيدو عن الإمام الحسين عليه السلام موضحًا بأن الحسين بن علي كان قوامًا بما دعي إليه لأنه يرث عن أبيه الشجاعة والقوة والبأس، ورغم انه كان أشد حرصًا من أخيه الإمام الحسن عليه السلام الذي خذل أهله وذويه بتنازله عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان بعد مقتل الإمام علي، فعرف الإمام الحسين عليه السلام كيف يحفظ كرامته حتى في زمن الفتنة، وعجز الإمام الحسين عن الوقوف في وجه السلطة الأموية على الرغم من محاربته للبيت الأموي[١].

لم يكن سيدو دقيقا في وصف شخصية الإمام الحسين عليه السلام معتمدًا على الروايات المحرفة في نقل الأخبار، فقد وضع مقارنة بين الإمام الحسين وأخيه الإمام الحسن عليهما السلام ووالدهما الإمام علي عليه السلام، والبيت الأموي، وتخلل قول سيدو، العديد من المطاعن لشخصية الإمام الحسين وأسرته[٢].

إِن المنهج الذي اتبعه المستشرق سيدو في كتاباته، جزء من المنهج الذي أتبعه أغلب المستشرقين في حديثهم عن سيرة وعلاقة الصحابة ببعضهم وبخاصة المقربون من الرسول الكريم صلى الله عليه وآله [٣].

لقد أَخطأ المستشرق سيدو عندما وصف الإمام الحسين عليه السلام بأنه لم يكن شجاعًا مثل أبيه، وإِنه لم يخرج إِلا اجتهادًا في نفع المسلمين، وفي جانب آخر من قوله، ذكر

١. سيديو، تاريخ العرب العام، ١٦٦.

٢. الماجد، موقف المستشرقين من الصحابة، ٥٥١، الحصين، موقف المستشرق سيدو من السيرة النبوية، ٩٣.

٣. لمعرفة موقف المستشرقين من الصحابة ينظر: الماجد، موقف المستشرقين من الصحابة، ٥٤٠.

بأن الإمام الحسين كان أحرص من أخيه الحسن عليه السلام الذي خذل أهله عند تنازله عن حقه بالخلافة، وهو ما يتناقض مع الروايات العربية الصحيحة التي تجمع على أَن الإمام الحسن لم يتنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان، ولا سيما أَنّ الإمام الحسن قد سعى جاهدًا للوقوف بوجه معاوية عندما قرر شن الحرب ضد معاوية لكنه أدرك بأن معظم جيشه قد انحازوا إلى معاوية، وأنهم سيغدرون به إِذا ما حصلت المواجهة بين الطرفين فقبل الإمام الحسن عليه السلام الهدنة التي عرضها معاوية بن أبي سفيان[١]، ومن الأمور المهمة التي دفعت الإمام الحسن عليه السلام على ان يقبل بالهدنة مع معاوية هو حنكته السياسية وعدم مجازفته بعد أن رأى جميع الأمور ليست في صالحه وأَنّ حقن دمه ودماء المسلمين أولى من القتال[٢]، وعندما أعترض عليه المسلمون خاطبهم قائلًا: «ما أردت بمصالحتي معاوية إِلّا أَن أرفع عنكم الثقل»[٣].

ولعل الأهم من ذلك والذي نظر فيه الإمام الحسن عليه السلام بعين البصيرة الربانية بأنه إن حارب معاوية فأن المنافقين في جيشه وهم ليسوا بقلة سيسلمونه أسيرًا وإِن معاوية لا يقتل الإمام الحسن عليه السلام بل يخلي سبيله، وبذلك سيمن على بني هاشم بإطلاق سراح سيدهم فتصبح حادثة الطلقاء في مكة لا قيمة لها لأنها ستصبح معادلة لها في التأثير، فأين من يقول بضعف شخصية الإمام الحسن عليه السلام عن مثل هذه الأمور المواقف الثابتة التي تنم عن إنسان عظيم وقائد عظيم قد أوتي العلم والحنكة السياسية بكل ما تحمل الكلمة من معنى[٤].

إن المتأمل في ثورة الإمام الحسين عليه السلام يتجلى له بوضوح شجاعته وزهده في

١. الصلابي، الحسن بن علي، ٣٥٦.

٢. ملحم، المؤرخون العرب والفتنة الكبرى، ٣٠٨.

٣. الدينوري، الأخبار الطوال، ٢٢١.

٤. الصلابي، الحسن بن علي، ٣٥٦.

الدنيا والدليل على ذلك انه لما تبين له خلاف ما ذكر في المراسلات مع أهل العراق واجتماعهم عليه ظل مصرا على التوجه إلى العراق، والقول بان الإمام الحسين عليه السلام غير رأيه وأراد الرجوع إلى المدينة غير دقيق ويتناقض مع رده على نصيحة أخيه محمّد بن الحنفية حين أشار عليه بعدم الخروج أو التوجه إلى اليمن فقال الإمام الحسين عليه السلام:

«كَأَنِّي بِأَوْصَالِي تَقَطَّعُهَا عُسْلَانُ الْفَلَوَاتِ، بَيْنَ النَّوَاوِيسِ وَكَرْبَلَاءَ ...»[١].

ألا أن هناك من أهل الشر والبغضاء لآل البيت لم يرض بمساعدته فقدر الله تعالى أن يستشهد مظلومًا[٢].

اتهم المستشرق البلجيكي هنري لامنس الإمام الحسين عليه السلام بأنه ظل خامل الذكر خلال خلافة الإمام علي عليه السلام المضطربة، وكان أقل من أخيه الحسن أقبالًا على الحياة، إذ لم ينهج نهجه في الإسراف والانهمال في اللذات إلى حدد الشطط[٣].

لم يكن لامنس دقيقًا في تصوير شخصية الإمام الحسين عليه السلام ففي الوقت الذي قلل من شأن الإمام الحسين عليه السلام فأنه طعن بشخصية الإمام الحسن عليه السلام أيضا عندما وصفه بالإسراف في التمتع بملذات الحياة، وأن مراجعة بسيطة لأمهات المصادر التاريخية تثبت شطط لامنس في التجني على شخصية الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام والطعن فيهما، بل سيرى المكانة التي كانا يتمتعان بها في المجتمع الإسلامي، وسيرى تأثيرهما في مسار ذلك المجتمع.

اما المستشرق الألماني هاينس هالم فقد تحدث عن قضية الإمام الحسين عليه السلام

---

١. بارا، الحسين في الفكر المسيحي، ١٠٧.

٢. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ١٤٣؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٦٩؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ٣٣٧؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٣: ٦٠.

٣. لامنس، دائرة المعارف الإسلامية، مادة الحسين بن علي، ٧: ٤٢٧.

وعلل سبب خروجه من مكة إلى العراق، بقوله في ربيع سنة ٦٠هـ/ ٦٨٠م، توفي معاوية بن أبي سفيان في دمشق بعدما كان قد حمل الناس على مبايعة أبنه يزيد خليفة له، وبتولي يزيد بن معاوية الخلافة صعد إلى الحكم رجل بعيد عن الدين لم يكن قد تعرف على النبي محمّد صلى الله عليه وآله شخصيًا، وكانت خلافته لأبيه تؤكد على ترسيخ مبدأ الوراثة في الحكم[١].

وتابع هاينس هالم سرده للأحداث التاريخية مشيرًا إلى أن البيت الأموي ظل متمسكًا في حكم دمشق حتى سنة ١٣٢هـ -٧٥٠م وقد كان تبدل الحاكم في دمشق إشارة إلى أتباع الإمام علي عليه السلام الذين اندفعوا محاولين مرة أخرى انتزاع السلطة، وفي ذلك الوقت كان الإمام الحسين عليه السلام، الابن الثاني للإمام علي مقيمًا في المدينة، فتوجه رُسلٌ من أهل الكوفة إلى المدينة يناشدوه ويطلبون منه المجيء إلى العراق لقيادة الشيعة وأسقاط نظام الحكم في دمشق بزعامة يزيد بن معاوية وقد كان ذلك العامل الرئيس الذي دفع الإمام الحسين عليه السلام للتوجه إلى العراق والقيام بثورته[٢]، على وفق رؤية المستشرق الألماني هالم لكن الحقيقة أن هالم وقع في خطأ تاريخي كبير إذ أن الإمام الحسين عليه السلام لم يلتقِ في هذه المدة بشيعته في المدينة بل إن أهل الكوفة ورسلهم التقوا الإمام في مكة بعد اشهر من خروجه من المدينة، والحقيقة أن الإمام الحسين عليه السلام قرر الخروج إلى العراق لحظة خروجه من المدينة ومن دون ان يؤثر في قراره احد.

أما المستشرقة الإيطالية لورا فيشا فاليري فقد تحدثت عن ظروف ما قبل ثورة الإمام الحسين عليه السلام وذكرت بأن عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس وغيرهم

---

١. هالم، الشيعة، ٢٨-٢٩.

٢. م.ن.، ٣٠-٣١.

لقوا الإمام الحسين عليه السلام في الطريق من مكة إلى المدينة، وحذروه من خطورة ثورته إذا ما توجه إلى العراق بعد عديد الرسائل التي بعثا بها العراقيون إلى الحسين عليه السلام يدعونه للقدوم، وكرر إبن عباس النصح للحسين عليه السلام في مكة، بل أن عبد الله بن الزبير حاول أن يثنيه عن القيام بمغامرته، ووصفت فاليري دور عبد الله بن الزبير بالمخادع وذلك لأنه كان يسعى لإخلاء الميدان له في مكة المكرمة للسيطرة عليها[١]، وقد وقعت فاليري في نفس الخطأ الذي وقع فيه هالم الألماني عندما اعتقد خاطئا بأنَّ العراقيين راسلوا الإمام الحسين عليه السلام في المدينة وكان ذلك هو الباعث على خروج الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق، وان الدوافع المبدئية لثورة الإمام الحسين عليه السلام تمثلت بالخروج على يزيد بن معاوية، فوصفت خطواته العظيمة تلك بالمغامرة.

أما المستشرقة الأمريكية أيرا لابيدس فقد أشارت إلى أن وفاة معاوية بن أبي سفيان جعلت نجله وخلفه يزيد يخوض حربًا واسعة ضد منافسين مكيين بقيادة الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن الزبير، وعزم الحسين عليه السلام التوجه من المدينة إلى الكوفة لتولي قيادة أتباعه، ولكن فرقته الصغيرة تم الإجهاز عليها في مدينة كربلاء[٢]، ولعل عدم معرفة لابيدس بالواقع الإسلامي دفعها إلى تصوير ما حصل بانه منافسة بين رجالات مكة ويزيد الشامي على السلطة لا غير.

اما المستشرق الهولندي سنوك هرخرونيه فقد صور من ثار على يزيد بأنهم كانوا نهازي فرص فبعد وفاة معاوية القوي والداهية، بدا وكأن الفرصة قد وأتت عبد الله بن الزبير والحسين بن علي عليه السلام، فرفضوا البيعة ليزيد وخرجا

١. فاليري، دائرة المعارف الإسلام، مادة الحسين بن علي، ١٢: ٣٨٥٣.

٢. لابيدس، تاريخ المجتمعات الإسلامية، ١: ١٢٦.

من المدينة إلى مكة لتنظيم المعارضة ضد حكم يزيد وفي الوقت الذي بقي فيه ابن الزبير في مكة فان الإمام الحسين عليه السلام اتجه إلى العراق وربما كان خروجه ذاك بنصيحة من ابن الزبير، وفي معركة غير متكافئة وبعد أن خذله مؤيدوه، قتل الإمام الحسين عليه السلام مع عشرين من أهل بيته بالقرب من كربلاء، وهكذا قضي على الرغبة الكامنة في نفوس أبناء علي في الوصول إلى الخلافة، وكان هؤلاء يرون أنهم أحق بالخلافة من غيرهم[١].

إن الحقيقة التي غابت عن هذا المستشرق بان أبناء الإمام علي عليه السلام لم يكن لاحد منهم الرغبة الكامنة في الوصول إلى الحكم وربما أدى بهذا المستشرق جهله لأصل مبادئ الإسلام إلى أن يصور الصراع بين الحسين عليه السلام وبين يزيد بصراع حول السلطة وأحقية من يتمتع بها.

تحدث المستشرق اليهودي أجناس جولد تسيهر عن ثورة الإمام الحسين عليه السلام مركزا على دعوات الشيعة في العراق له للقدوم إليهم واصفًا إياهم بقصر النظر والطيش بأشراكهم للإمام الحسين عليه السلام ، فبعد ولاية الأمويين الخلافة بقليل سنحت لشيعة الإمام علي عليه السلام فرصة لتولي السلطة بعد مجيء يزيد بن معاوية إلى الحكم، ولكن اختيارهم لهذه الفرصة وفي ذلك الوقت بالتحديد دلَّ على قصر نظرهم، فأشركوا الإمام الحسين عليه السلام في نزاع دام مع الغاصب الأموي، أدى إلى مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وقد زودت مأساة كربلاء (سنة ٦٨٠م/ ٦٠هـ) الشيعة فيما بعد بعدد كبير من الشهداء، اكتسب الحداد عليهم حتى اليوم مظهرًا عاطفيًا في العقائد الشيعية[٢].

استخدم المستشرق البريطاني دونالدسون روايات اليعقوبي والطبري

---

١. هورخرونيه، صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ١٠٨.

٢. جولدتسيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام، ١٩٧.

والمسعودي في نقل الحادثة التاريخية عن ثورة الإمام الحسين عليه السلام، فذكر بأن معاوية قد حصل على البيعة ليزيد قبل وفاته، وقد أثارت الحادثة أفكار الحزب العلوي في الكوفة الذي كان ينتظر وفاة معاوية المسيطر على كل الأمور في الدولة، وما ان مات معاوية حتى أرسل الإمام الحسين عليه السلام إبن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة للاطلاع على أوضاع المدينة قبل التوجه إليها، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يطمأنه باستقرار الأوضاع وأن أتباعه مستعدين لاستقباله، لذلك قرر الإمام الحسين التوجه إلى مدينة الكوفة على الرغم من النصائح الموجه له من عبد الله بن الزبير التي دعاه فيها إلى عدم التوجه إلى الكوفة، وذكر دونالدسن بأن الحسين عليه السلام لم ينجح في تحقيق أهدافه، وقتل على يد رجل من مذحج أحتز رأسه وأنطلق به إلى إبن زياد، ثم دفن في عسقلان ومن ثم تم نقله إلى مصر[١].

لقد وقع دونالدسون في جملة من الأخطاء التاريخية منها انه صور خروج الإمام الحسين عليه السلام وكانه باحث عن السلطة ولا يتورع عن الذهاب إلى أي مكان من دون أن يخطط ويعرف عواقبه ومن دون السماع إلى نصح الناصحين منتهيا إلى قضية لايزال الحسم فيها مؤجلا بعد الآراء في مصير راس الحسين عليه السلام فقطع بوجوده في مصر رغم ان هذه الروايات هي روايات ضعيفة ومتأخرة تاريخيا.

لم يكن المستشرق الألماني كارل بروكلمان في رأيه سوى صدى لآراء من سبقه من المستشرقين إذ قال بأن معاوية بن أبي سفيان عندما تولى السلطة الح أهل الكوفة على الحسين عليه السلام في القدوم إليهم ومبايعته بالأمر فأستجاب لهذا الإغراء لكنه لم يجد في العراق عند وصوله التأييد الذي توقعه[٢].

---

١. دونالدسون، عقيدة الشيعة، ٩٥-٩٧.

٢. بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ١٢٧.

ربط المستشرق بروكلمان بين إعلان الإمام الحسين عليه السلام ثورته، وبين دعوة أهل الكوفة إليه حتى يخيل للباحث أن السبب الرئيسي للثورة هو دعوة أهل الكوفة، وأن ذلك غير صحيح، وذلك شبيه بما أورده بعض المؤرخين والكتاب المسلمين الذين حاولوا أن يجعلوا من شخصية الإمام الحسين عليه السلام شخصية مرتبكة في إتخاذ القرارات وعكسوا ذلك على قضية خروجه إلى العراق، والحق إن الإمام الحسين عليه السلام كان عازمًا على الثورة ضد السلطة الأموية من أول يوم عرض فيه الوليد بن عتبة[١] والي المدينة البيعة على الإمام الحسين عليه السلام، ليزيد بن معاوية، فرفض الإمام ذلك وخرج مع جميع أهل بيته إلى مكة، ومن ثم إلى العراق، ومن المؤكد إن الإمام لم يكن هدفه الأساسي الحج فقط، فالخروج إلى الحج لا يقتضي إخراج كل هذا العدد من الأطفال والنساء[٢].

كان للمستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن رأيه حول ثورة الإمام الحسين عليه السلام في كتابيه الدولة العربية، وأحزاب المعارضة السياسية، معتمدًا على مصادر اليعقوبي والطبري والمسعودي، وغيرهم في سرده لأحداث الثورة، إذ ذكر فلهاوزن بأنه لما توفى معاوية وانتهت خلافته في سنة ٦٠هـ حُييت أمال الشيعة من جديد في شخصية الإمام الحسين بن علي عليه السلام فرفض، وكان آنذاك في منتصف الخمسين من عمره ان يبايع يزيدًا، وحتى يخلص من سلطان يزيد فر من المدينة، وهي المركز الدائم لأنصار علي عليه السلام، والتجأ إلى مكة عند أواخر رجب سنة ٦٠هـ فدعاه أهل الكوفة اليهم للخروج تحت قيادته على سلطان بني أمية وارسلوا

١. الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، كان واليًا للمدينة في عهد معاوية وولده يزيد، وأميرًا للحج عدة مرات، وقيل أن الخلافة عرضت عليه بعد وفاة معاوية بن يزيد فأبى، توفي سنة ٦٤هـ، للمزيد ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢: ٢٣٩؛ أبن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣: ٤٩٦.

٢. أبن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، ٨: ١٦٠.

إليه في هذا المعنى بعدة رسائل، ووصل إلى مكة رسلهم الأول في ١٠ رمضان سنة ٦٠ هـ وكان أصحاب هذه الرسائل رجالًا بارزين من القبائل، ومن اليمانية على وجه التخصيص، وقد كانت اليمانية في الكوفة اكبر القبائل عددًا وأهمية ومالت نفس الحسين إلى تلبية هذه الدعوة الملحة التي وجهها الكثيرون ولكنه آثر أن يبعث أولًا بابن عمه مسلم بن عقيل ليتحسس الأرض ويهيئ السبيل أمامه ونزل مسلم في الكوفة أولًا عند المختار بن أبي عبيد الثقفي[١].

حاول فلهاوزن أن يوحي للقارئ بأن الإمام الحسين عليه السلام لم يكن عازمًا على الخروج إلى الكوفة بوصفه أن مكة كانت مأمن الإمام، وأن إلحاح أهالي الكوفة عليه هو الذي دفعه للتوجه إلى العراق وتلبية ندائهم والحق إن الإمام الحسين عليه السلام قد عزم الخروج إلى العراق منذ أن عرض عامل يزيد في المدينة الوليد بن عتبة البيعة على الإمام،[٢] كما أن رفض الإمام للبيعة أوصل الأمور إلى نقطة اللاعودة بينه وبين الحكم الأموي، بل أن مروان بن الحكم قد تنبه للأمر وأشار إلى الوليد بضرورة بيعة الإمام والأكثر ان دعا الأمر وقوع القتل بينهم[٣].

تابع فلهاوزن سرد الأحداث المتعلقة ببداية انطلاق الثورة الحسينية وأشار إلى ان كسب الأنصار للحسين يتم بسرعة، ولكن مع احتياط شديد، فلم يكن يقبل كل من يظهر الرغبة في الانضمام، وفي مدة قليلة تقدم الألاف بالبيعة للحسين عن يد مسلم بن عقيل او من ينيبهم عنه[٤].

اما المستشرق الألماني جرهارد كونسلمان فيرى ان فترة السلم الوجيزة انتهت

١. فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية، ١٤٣.
٢. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤: ٣٠٠؛ أبن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، ٢٨: ١٨٢.
٣. المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٣: ٦٥؛ أبن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣: ٢٦٤.
٤. فلهاوزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة، ٢٣٣.

بموت معاوية بن أبي سفيان وكان ذلك بداية حقبة جديدة من الحرب الأهلية إذ اعلن حفيد النبي الحسين بن علي عليه السلام الخصومة ليزيد وبذلك بدأت شيعة علي برفع راسها من جديد وبدؤوا بإرسال الرسل إلى مكة يطلبون من الحسين عليه السلام تقلد منصب الخليفة عندهم، وقد غادر اربع رجال الكوفة على ابل سريعة متخذين اربع طرق مختلفة حتى يحدو من خطر فشل البعثة، وكان عدد الرسائل مائة وخمسين تحمل توقيعات عدة ألاف من أسماء رجال الكوفة الذين أرادوا التعبير من خلال توقيعهم عن رغبتهم في العودة بالحسين حاكما على الكوفة[١].

ادعى كونسلمان ان الحسين بن علي عليه السلام لم يظهر ميلا بتلبية نداء الذهاب إلى بلاد الرافدين فقد كان لايزال يذكر أن حكم علي والحسن قد انتهى بكارثة وعار، وكان الحسين بن علي يخشى تحول المرض لأنصاره في تغيير رأيهم وخشى من الخيانة[٢].

إن ما ادعاه كونسلمان بعيد عن الروايات الإسلامية الصحيحة إذ إن الروايات التي وصلت إلينا عن معارضة الإمام الحسين عليه السلام ثم خروجه إلى الكوفة واستشهاده تتميز بأنها مباشرة عن رواة شاركوا في الأحداث، أو عن آخرين قريبين منها، وهي تعرض لأوضاع الكوفة الاجتماعية، وتتضمن في بعضها أدق التفاصيل.

إذ تشير هذه الروايات إلى أن الإمام الحسين عليه السلام كان عازما على التوجه إلى العراق من اجل طلب الإصلاح أول الأمر ولتلبية دعوات أهل الكوفة للقدوم اليهم من اجل مبايعته، وبعد توافد الكتب على الحسين وهو بمكة، وجميعها

١. كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ٥٤-٥٥.
٢. م.ن.، ٥٦.

تؤكد الرغبة في حضوره ومبايعته،[١] وقد فهم من تلك الرسائل المتلاحقة من الكوفة الرغبة الصادقة والمحبة الجامحة لشخصه في نفوس الكوفيين، وأنهم قد نابذوا إمامهم، ولم يعترفوا بيزيد وأنهم سيخرجون أمير الكوفة – النعمان بن بشير – وأنهم في حاجة لإمام يجتمعون عليه، وهذا الإمام الذي يرغبون فيه هو الحسين بن علي عليه السلام[٢] وليس كما يدعي كونسلمان بان الدافع لخروج الإمام الحسين عليه السلام هو من اجل تلبية مطالب أهل الكوفة واغفل كونسلمان عن السبب الرئيس للخروج وهو من اجل طلب الإصلاح في المجتمع الإسلامي دون تردد وكان الإمام في ترقب للأوضاع السائدة في العراق بعد وفاة معاوية ومجيء يزيد إلى الحكم، من اجل الخروج وإعلان ثورته.

تحدث المستشرق يان ريشار عن بدايات ثورة الإمام الحسين عليه السلام وعن ما يحمله يزيد بن معاوية من صفات إذ وصف يزيد بقلة التقوى واللهو والانغماس بالملذات وبحب الموائد والخمر، أما الحسين الذي كان في دمشق فقد تحرك إلى مكة وهناك تلقى دعوة من أهالي الكوفة يستحثونه فيها على رئاسة التمرد المعتزم على حد تعبير ريشار، ولما لم يكن للحسين عليه السلام حسن الاطلاع على الخطر الحقيقي ولا على التدابير الوقائية التي اتخذها يزيد، فانه ارسل ابن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام للاطلاع على الوضع في العراق وسار الحسين عليه السلام إلى الكوفة بعد أن أدى العمرة[٣].

أما فيما يتعلق بالمعارضة التي واجهها الإمام الحسين قبل خروجه إلى العراق فقد ذكر ريشار بان العديد من أقرباء الحسين عليه السلام اعترضوا على خروجه إلى

١. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤: ٣١١؛ البلاذري، انساب الاشراف، ٣: ١٦٧.
٢. أبن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، ٨: ١٦٥.
٣. ريشار، الإسلام الشيعي، ٥٤.

العراق خائفين من انه يسرع إلى مغامرة غير معقولة فأجابهم بقوله: «إن الله يفعل ما يريد، وأنا ادعه يختار لي الأفضل، إما هو، فلا يمكن أن يكون ضد من يرى اتباع الحق»[١].

ثانيًا: مجريات أحداث ثورة الإمام الحسين عليه السلام

ذكر المستشرق هنري لامنس بان الإمام الحسين عليه السلام ارسل أبن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام إلى مدينة الكوفة ليستطلع الأوضاع في المدينة، فكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام يخبره بأن الوضع مناسب وأن الآلاف من أنصار الشيعة مستعدون للمشاركة في الثورة ضد النظام الأموي، وعلى الرغم من أن الإمام الحسين عليه السلام كان حذرًا من هذه المغامرة غادر في سبتمبر/ أيلول ٦٠هـ/ ٦٨٠م، مكة سرًا، حيث كان يؤدي فريضة الحج[٢].

ثم سلك طريق الحج متوجهًا إلى العراق مصطحبًا أسرته ونفرًا من أقربائه ولا يتجاوز عددهم الخمسين شخصًا، وعندما وصل خبر مسير الحسين عليه السلام إلى العراق، قام عبيد الله بن زياد بإرسال العديد من دوريات المراقبة لرصد ومراقبة جميع الطرق الصحراوية، وقام بإعدام قادة التمرد في الكوفة كان من بينهم مسلم بن عقيل عليه السلام، ولم يصل خبر مقتله إلا بعد اقتراب الإمام الحسين عليه السلام من الفرات[٣].

أشار هاينس هالم إلى أنه عند وصول الإمام الحسين عليه السلام قرب الكوفة، لم يأتِ شخص واحد من بين آلاف الشيعة الكوفيين لنصرة حفيد النبي، وفي سنة ٦١هـ-

---

١. م.ن.، ٥٥.

٢. كلام لامنس غير دقيق لان الحسين عليه السلام قد ادى العمرة وليس الحج.

٣. لامنس، دائرة المعارف الإسلامية، مادة الحسين بن علي، ٧: ٤٢٩.

٦٨٠م، خيم الإمام الحسين عليه السلام ومن رافقه في موقع كربلاء على بعد ٧٠كم شمال مدينة الكوفة و٢٠كم غربي الفرات، وفي اليوم التالي وصلت إلى المكان قوات بلغ عددها ٤٠٠٠ مقاتل بقيادة عمرو بن سعد وقطعت الطريق عنهم ومنعتهم من الوصول إلى الماء، مما جعلهم يعانون العطش الشديد لمدة ثلاثة أيام، على الرغم من المفاوضات التي جرت بين الطرفين إلا أن الإمام الحسين بقي مصمم على موقفه من عدم بيعة يزيد بالخلافة[١].

على الرغم من النصائح الموجهة للإمام الحسين بعدم الخروج إلى العراق بحسب ما ذكرت فاليري إِلا أَنّ الإمام الحسين لم يتخلى عن موقفه، فاكتفى بأداء العمرة بدلًا من الحج، واستغل فرصة غياب الوالي عمر بن سعيد الأشدق الذي كان يؤدي مناسك الحج في مكة، فتوجه مع جماعته في صحبة واحدة، وكانوا قرابة خمسين رجلًا من الأقوياء والأصدقاء القادرين على حمل السلاح، والنسوة والأطفال، وقد ذكرت فاليري الأماكن كلها التي وقف بها الإمام الحسين في طريقه من مكة إلى الكوفة معتمدة على روايات الطبري والدينوري في تصوير الثورة الحسينية، وأوضحت بأن الإمام الحسين وأهل بيته قد عانوا من العطش لمدة ثلاثة أيام، ونجحت جماعة جريئة يقودها أخو الحسين، العباس عليه السلام في اختراق الحصار وصولًا إلى النهر لكنه لم يفلح إلا في ملء قربة قليلة بالماء، واستمرت المفاوضات لعقد الصلح وانتزاع التنازل من الإمام الحسين عليه السلام لكن دون جدوى[٢].

أما المستشرق بروكلمان فقد اعتقد بأن الإمام الحسين عليه السلام لم يستسلم إلى جنود

---

١. هالم، الشيعة، ٣١.

٢. فاليري، موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة الحسين بن علي، ١٢: ٣٨٥٣.

يزيد بن معاوية في كربلاء، اعتمادًا على كونه حفيد النبي صلى الله عليه وآله [١] وذكر بروكلمان بأن طلائع الجيش التابع ليزيد أعرضت مسير الإمام الحسين عليه السلام عند خروجه إلى الكوفة، وأبى الإمام الحسين عليه السلام العودة وأستمر في مسيره إلى كربلاء، ثم حاصروه هناك متأملين أن يدفعه الظمأ على الاستسلام، وفي العاشر من محرم سنة ٦١هـ-٦٨١م، أنذره قائد جيش يزيد، عمرو بن سعد بن أبي وقاص [٢] ألا أن الحسين عليه السلام أستمر بموقفه [٣].

أن ما أدعاه بروكلمان عن إتكال الإمام الحسين عليه السلام على الحصانة التي كان يتمتع بها بوصفه حفيد الرسول صلى الله عليه وآله ، غير دقيق، ولم يكن الإمام عليه السلام غافلًا عن عدم احترام الأمويين لنسبة ولارتباطه بالرسول صلى الله عليه وآله فالأمويون لم يظهروا أي احترام لهذه العلاقة الشريفة وقد أثبتت الأحداث السابقة للثورة ذلك [٤].

كيف يمكن أن يعتمد الإمام الحسين عليه السلام على نسبه كحصانة له وهو يعلم إن مواجهة الأمويين وانسياق الناس ورائهم في حروبهم ضد الإمام علي عليه السلام دون مراعاة لمركز الإمام كخليفة للمسلمين، أو مراعاة لتاريخه المشرف في الدعوة الإسلامية [٥].

---

١. بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ١٢٨.

٢. عمر بن سعد بن أبي وقاص، ولد يوم مقتل عمر بن الخطاب، أرسله عبيد الله بن زياد لحرب الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، قتل سنة ٦٦هـ على يد المختار الثقفي، للمزيد ينظر: أبن سعد، الطبقات الكبرى، ٥: ١٢٥؛ الدينوري، الإمامة والسياسة، ٢: ١١؛ أبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٥: ٣٧.

٣. بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ١٢٩.

٤. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤: ١٣٢؛ أبن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ٥: ٣٢٤؛ أبن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣: ٢٦٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، ٨: ١٤٧.

٥. شبري، «الرؤية الاستشراقية عند كارل بروكلمان لتاريخ الدولة الإسلامية في كتاب تاريخ الشعوب الإسلامية»، ٢٢٦.

لقد ذكر فلهاوزن بأن الإمام الحسين عليه السلام قد أرسل ابن عمه مسلم بن عقيل[١] قبل أن يتوجه هو إلى الكوفة لكي يرى صدق ما كتبوا له ولكي يمهد له الأمر ولم يلبث حين وصل إليهم بأن دب إليه أهل الكوفة وبايعه قسم منهم حتى قبض عليه من قبل شرطة عبيد الله بن زياد فأحاطوا بالدار المختبئ بها فخرج إليهم مسلم بن عقيل وقاتلهم قتال الأبطال، ثم أعطي له الأمان ونقل إلى قصر يزيد بن معاوية وجرد من سلاحه فقتل ورمي من فوق القصر[٢].

استمر فلهاوزن بتتبع أحداث الثورة وذكر بأن الإمام الحسين عليه السلام عندما علم بما حل بإبن عمه مسلم بن عقيل وهو في طريقه إلى كربلاء لم يتراجع عن مسيره، وفي العاشر من محرم، يوم الأربعاء العاشر من أكتوبر سنة ٦٨٠م، انتظم كل فريق بعد صلاة الفجر استعدادًا للقتال، وكان مع الحسين اثنان وثلاثون فارسًا واربعون رجلًا، بما فيهم ١٨ من أبناء عمومته وفي اللحظة الأخيرة وقع حادث مشجع له هو أن الحر بن يزيد عدل إلى الحسين وقاتل معه كفارة عن مسلكه السابق، وسبق القتال كلام، وخطب الحسين في أعداءه وهو راكب جملًا، إلى ان انطلق سهم لم يصبه، فتوقف عن الخطبة، وتلا رمي السهام القتال بالسيوف، وودع أصحاب الحسين صاحبهم على موعد لقاء في الجنة قبل أن يدخل كل منهم المعركة الواحد بعد الآخر، ولم يكن في غاية لهم إلا أن يموتوا في القتال بمشهد منه[٣] أما الحسين عليه السلام فقد ظل يرقب المعركة وهو جالس أمام الخيمة

١. مسلم بن عقيل بن أبي طالب أبن عم الحسين عليه السلام وسفيره إلى الكوفة، قدمها وأخذ البيعة إلى الحسين عليه السلام، خذله أهل الكوفة وأستشهد في ٨ ذي الحجة سنة ٦٠ هـ، ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ١: ٢٨٠؛ أبن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤: ٢٣-٢٨.

٢. فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، ١٤٤.

٣. فلهاوزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة، ٢٣٦.

الكبرى التي ضمت النساء والأطفال وكان النسوة يَنُحن ويلوح أيضًا ان أبناء عمه كانوا أيضًا يشهدون المعركة دون ان يخوضوها إلى ان اهرق دماء الأخرين فجاء دورهم فقتلوا جميعًا أما حفيد النبي الحسين فلم يجسر احد على قتله، إلى ان قام شمر فقضى على هذا التردد، لقد كان قائد الهجوم، ان اصح الحديث عن القيادة فافلح أولًا في ان يبعد الإمام الحسين عليه السلام من معسكر النسوة والأطفال، وهو معسكر لم يكن لاحد ان يمسه بأذى، وهنالك انقض عليه الكثيرون طعنًا وضربًا حتى أصابوه بثلاث وثلاثين طعنة واربع وثلاثين ضربة، ولم يشأ احد منهم بعد ذلك ان يكون القاتل فسلب الحسين الإمام عليه السلام وسبي أهل بيته في يوم العاشر من محرم سنة ٦١هـ، وهكذا انتهت خطة الثورة، ولكن استشهاد الحسين كان له شأن معنوي كبير، وكان له تأثير عظيم عند الشيعة[١].

اعتمد فلهاوزن في هذا الموضع على رواية أبي مخنف، وهي رواية طويلة مفصلة جدًا نقلها الطبري بأكملها تقريبا، فضلا عن روايات اليعقوبي في ذكر تواريخ واقعة الطف ومجريات الثورة وما آلت إليه أحداثها من استشهاد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وسبي النساء بعد استشهاد الحسين عليه السلام [٢].

تحدث المستشرق جرهارد كونسلمان عن مجريات أحداث ثورة الإمام الحسين وذكر بان أنصار شيعة الإمام علي عليه السلام تجمعوا أمام قصر الوالي للمطالبة بالأفراج عن مسلم بن عقيل عليه السلام، فأوقف مسلم بن عقيل على سطح مقر الحاكم وجعله ينظر على الجماهير التي تجمعت في قلب المدينة فضرب الجلاد عنق مسلم بن عقيل وسقط وسط الجماهير، وبذلك أعطى الحاكم تحذيرا لكل من يحلم باستعادة

١. فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية، ١٤٩.

٢. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤: ٣٠٠؛ أبن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، ٢٨.

السلطة من خلال الحسين فلم يعد هناك في الكوفة من يظهر ميلا لدعم قضية الحسين[١]، أما حفيد النبي الحسين عليه السلام فقد وصل على مقربة من الكوفة مع أهل بيته، وبالقرب من مدينة القادسية التي تبعد ١٠ كيلو متر عن الفرات انظم إليه نفر قليل من الأنصار وعند القادسية عرف الحسين عليه السلام بمقتل مسلم بن عقيل وكان الحسين عليه السلام يأمل دخول الكوفة دخول الفاتحين محاط بترحيب شيعة علي عليه السلام، وقد تتبع قافلة آل الحسين على مسافة بعيدة فرسان من المدينة لمراقبة ما يقوم به حفيد النبي، وعند اقتراب الحسين من الكوفة جرت المفاوضات بين المعسكرين وتوجه الإنذار الأخير للحسين عليه السلام فأما المبايعة في دمشق أو القضاء عليه، إلا أنّ الحسين أصر على عدم التسليم ليزيد بن معاوية، فبقي الحسين مع قلة من الرجال الذين بقوا معه فوصل الحسين مع اتباعه إلى مدينة كربلاء وهو اسم المكان الذي وصل إليه حفيد النبي لأخر قتال وكان معه ١٥٠ رجلا، أما خصمه فقد بلغ عدد مقاتليه خمسة الاف مقاتل[٢].

وصف كونسلمان شخصية الإمام الحسين بانه رجلا ذا كلام ساحر خاصة في وقت الشدة واستخدامه لعنصر الإقناع في المعركة بكلماته وقد بقيت هذه الكلمات للحسين الشهيد مقدسة عند الشيعة حتى اليوم، وقد استخدم الإمام الحسين عليه السلام الكثير من عناصر الفصاحة فاستعان بالمبررات وعبارات الرجاء والتهديد المباشر، وقد أصاب الوهن صوت الحسين عليه السلام عند الظهيرة فجف حلقه وشفتاه ولسانه بفعل العطش، وأخيرا انتهت الخطبة وصار القرار للسيوف، وصار على حفيد الرسول القتال بالسيف ويعتقد جميع المؤرخين ان

١. كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ٥٦.

٢. م.ن.، ٥٧.

السيف الذي كان بيد الحسين ع هو (ذو الفقار) سيف أبيه علي عليه السلام، وقد قاتل الحسين عليه السلام ببسالة عظيمة، وعندما انكسر حفيد النبي امام اليد العليا للخصم في النهاية كان قد أصيب بأربعة وثلاثين ضربة سيف وثلاثة وثلاثين رمية نبال[١].

أشار المستشرق ريشار بان الحسين بن علي عليه السلام اضطر إلى الاتجاه إلى ضاحية كربلاء بسبب وجود قوة عسكرية أموية أرسلت لملاقاته حالت دون وصوله إلى الكوفة، أما الوصول إلى ماء الفرات فقد قطع عليه من قبل عدوه، لكن العباس الأخ الغير شقيق للحسين عليه السلام نجح بملئ بعض القرب القليلة ليستقي منها ٧٢ رجلا الذين يرابطون منذ عدة أيام في جو شديد الحر، وكان بين ذوي الحسين زينب أخت الإمام الحسين وعلي عليهما السلام ابنه الطفل الذي سيكون الإمام الرابع وقد بقيا معا على قيد الحياة[٢].

اما مجريات ثورة الإمام الحسين فقد أوضح ريشار بان الإمام الحسين عليه السلام بعد ان رفض ما عرض عليه من استسلام تهيأ للمعركة الأخيرة وحذر من معه من أهله بما يلحق بهم من خطر اذا ما ضلوا معه، فسهر جميع اتباع الإمام الحسين عليه السلام في ليلتهم الأخيرة وقضوها في الصلاة، وفي يوم ١٠ محرم بدأت المعركة الأخيرة والمذبحة وخاطب الحسين أعداءه لكي يفكروا قبل أن يهاجموا من كان اعزه النبي ويدعوه يمضي إلى سبيله حرا، لكن هؤلاء أصروا على أن يخضع لأوامرهم، لكن بعض المهاجمين المترددين من قبل عادوا فأشعلوا الخيام بالنار وحاولوا وضع اليد على النساء، وكان بين الضحايا الأوائل الذين تلقاهم الإمام بين ذراعيه ابنه علي

---

١. م.ن.، ٦٠.

٢. ريشار، الإسلام الشيعي (عقائد وايديولوجيات)، ٥٣.

الأكبر، وقاسم ابن الحسن، وأبو الفضل العباس اخوه[١].

حاول يان ريشار إبراز جوانب العنف والوحشية التي اتبعها مقاتلي يزيد في ثورة الإمام الحسين عليه السلام اذ وقعت في معركة الطف أشياء مفجعة زيدت وضخمت بما لدى الشيعة من تقوى حزينة وهكذا فان عندما كان الحسين يمسك بين ذراعيه وليدا جديدا جاء سهم فأصاب عنق الوليد الذي كان الإمام يترك دمه ينساح على الأرض ويدعوا الله ان يعاقب الأشرار وتقدم شمر بن ذي الجوشن على راس مجموعة من الجنود، وهاجم الحسين وقطع راسه، ونقل راسه إلى الكوفة ثم إلى دمشق، أما جسده الذي داسته الخيل فقد قبر حيث وجد، واقيم حوله بعد ذلك مدفن عظيم[٢].

أوضح المستشرق الأمريكي ويليام جيمس ديورانت بعض تفاصيل ثورة الإمام الحسين عليه السلام فأشار أنه بموت معاوية بن أبي سفيان اشتعلت نار الحرب من أجل وراثة العرش، فقد أرسل شيعة الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام يطالبونه بالمجيء ويعدونه بمناصرته وتأييد حركته في الوصول إلى الخلافة، فخرج الإمام الحسين عليه السلام وبعون من أتباعه المخلصين، ولما أصبحت تلك القافلة على مقربة من الكوفة قابلتها قوة من جند يزيد بقيادة عبيد الله بن زياد، وعرض على الإمام الحسين عليه السلام أن يستسلم ألا أنه رفض ذلك[٣].

أن ما أدعاه ديورانت صحيح، فقد ذكرت الروايات بأن رسول عبيد الله بن زياد قد أمر الحر بن يزيد بأن يدفع الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في العراء دون حصن أو ماء، بالقرب من نينوى على نهر الفرات في سهل يسمى كربلاء في

١. م.ن.، ٥٥.

٢. م.ن.، ٦٠.

٣. ديورانت، قصة الحضارة، ٢: ٨٢.

١٢ محرم، ٦١هـ/ ٦٨١م، وبعد المفاوضات طلب عبيد الله بن زياد من الإمام الحسين عليه السلام أن يبايع يزيد بن معاوية، وأن يسلم نفسه وإلا استعملت القوة ضده، إلا أن الإمام الحسين عليه السلام قد رفض ذلك وواصل تقدمه[١].

ثالثًا: ابرز نتائج ثورة الإمام الحسين عليه السلام من خلال كتابات بعض المستشرقين والرد عليها

فيما يتعلق بالنتائج التي افرزتها ثورة الإمام الحسين عليه السلام أوضح المستشرق هاينس هالم انه وفي التاسع من محرم تقدمت قوات يزيد إلى مقربة من معسكر الإمام الحسين، وفي صباح اليوم التالي العاشر من محرم، العاشر من أكتوبر/ تشرين الأول سنة ٦٨١ م - ٦١هـ، بدأت المناوشات بين الطرفين انتهت بعد الظهر باقتحام مخيمات الإمام الحسين فقتل الحسين عليه السلام وجميع من رافقه من الذكور من بينهم الإمام العباس عليه السلام وإبن الإمام الحسين (علي الأكبر)، وإبن أخيه القاسم بن الحسن عليهم السلام وغيرهم[٢].

أما الأحداث التي أعقبت استشهاد الإمام الحسين عليه السلام فأوضح هاينس هالم بأن قتلى كربلاء دفنوا في نفس المكان الذي حدثت فيه المجزرة، وقد شيد قبر كبير للإمام الحسين عليه السلام الذي يعتبر من أهم المزارات الشيعية في الوقت الحاضر، ونقل رأس الإمام الحسين إلى قصر يزيد بن معاوية وقد قام عبيد الله بن زياد بضربه بعصى وكسر له عدة أسنان، أما النساء الأسيرات ومن بينهم السيّدة زينب أخت الإمام الحسين وابن الإمام الحسين عليه السلام الذي بقي هو الوحيد على قيد

١. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤: ٤٦-٣٥؛ خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ١: ٢٨٤؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ٢٥١-٢٦١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢: ٢٤٤.

٢. هالم، الشيعة، ٣٢.

الحياة، علي الأصغر عليه السلام قد نقلوا إلى الكوفة ومن ثم إلى دمشق حيث عاملهم الخليفة معاملة حسنة ثم سمح لهم بالسفر إلى المدينة.

ويقال أن راس الإمام الحسين قد دفن في دمشق ولا يزال ضريحه يزار حتى يومنا هذا في حجرة صغيرة في باحة المسجد الأموي في دمشق وهناك رواية أخرى تقول بان راس الإمام الحسين دفن في عسقلان في فلسطين ثم نقل من هناك لإنقاذه من اعتداء الصليبيين إلى القاهرة ويقع ضريحه هناك إلى جانب جامع الأزهر[١].

أوضح هاينس هالم في كتابه الآخر الغنوصية في الإسلام ببعض الإشارات عن ثورة الإمام الحسين عليه السلام وأشار إلى أن الإمام الحسين عليه السلام قد حاول بعد موت معاوية في سنة ٦٠هـ/ ٦٨٠م، أن يفرض حقه فلجأ لمساعدة أنصار بيته الكوفيين، وارتحل مع أهله وبعض المخلصين له من المدينة إلى العراق ووجه إليه عامل الكوفة الأموي فرقة صغيرة من الجند وأوقفوه عند مدينة كربلاء جنوب مدينة الكوفة، وبعد المفاوضات بين الجانبين إندلع القتال بين الفريقين، وتحول إلى مذبحة كبيرة قتل فيها حفيد رسول الله صلى الله عليه وآله مع القسم الأكبر من أهل بيته وأتباعه، وأرسل رأسه إلى دمشق[٢].

بحسب قول هاينس هالم أنه منذ ذلك الحين احتلت آلام الحسين مكان الصدارة في تبجيل الشيعة وارتبط بموته أهم المآسي الشيعية وهو يوم عاشوراء وهو ذكرى موته، ويوم الأربعين الذي يسمى (برجعة الرأس) الذي أعيد فيه رأس الإمام الحسين عليه السلام إلى العراقيين[٣].

---

١. م.ن.، ٣٤.

٢. م.ن.، ٣٦.

٣. هالم، الغنوصية في الإسلام، ٣٣.

اكتسب موت الإمام الحسين عليه السلام تدريجيًا معنى الشهادة، واصبح قبر الحسين عليه السلام في كربلاء أحد مواقع المزارات الكبرى في العالم الإسلامي، أما موت الحسين عليه السلام على أيدي السلطة الأموية يشكل موضوع خلاف أكبر من أي صراع حول الشريعة واللاهوت، أو أي خصومة بين قبائل وأعراف، فالإمام علي عليه السلام هو أبو المذهب الشيعي والحسين عليه السلام شهيده[١].

وأشار بروكلمان إلى أن الإمام الحسين عليه السلام عندما سقط في ميدان المعركة حملوا رأسه إلى يزيد فحزن حزنًا عميقًا لهذه النتيجة التي لم يكن يتوقعها، وأمر بإرجاع العلويين الذين نجوا من المذبحة إلى المدينة[٢].

أراد المستشرق بروكلمان من هذا الادعاء أن يحمل الإمام الحسين عليه السلام كل ما حدث له، وأن الأمويين وعلى رأسهم يزيد بن معاوية براء من ذمة وأن هذا خلاف ما ورد في المصادر والروايات التاريخية.

إذ كان يزيد بن معاوية عازم على قتل الإمام الحسين عليه السلام إذا لم يقم بمبايعته، وتذكر الروايات بأن يزيد بن معاوية قد كتب لعامله في المدينة الوليد بن عتبة قائلًا: «إذا أتاك كتابي هذا، فأحظر الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير، فأخذهما بالبيعة لي، فإن امتنعا فاضرب أعناقهما، وابعث لي برؤوسهما، وخذ الناس بالبيعة، فمن امتنع فأنفذ فيه الحكم والسلام»[٣].

فأين ادعاء بروكلمان بأن الحزن قد أصاب يزيد عند قتل الإمام الحسين عليه السلام؟

اختتم بروكلمان حديثه عن مقتل الحسين عليه السلام بوصفه أن ميتة الشهداء التي

---

١. لابيدس، تاريخ المجتمعات الإسلامية، ١٢٦.

٢. بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ١٢٨.

٣. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢: ٢٤١.

ماتها الحسين عليه السلام والتي لم يكن لها أي أثر سياسي، قد عجلت في التطور الديني للشيعة، حزب الإمام علي عليه السلام الذي أصبح فيما بعد ملتقى جميع النزاعات المناوئة للعرب (الشعوبية)[١] واليوم لايزال ضريح الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء أقدس محجة عند الشيعة[٢].

من خلال هذا القول أفرغ المستشرق بروكلمان ثورة الإمام الحسين عليه السلام من أي محتوى أو ثقل سياسي في التاريخ الإسلامي وتحديدًا في العصر الأموي، فهذا الادعاء مخالف للحقيقة.

فقد كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام أول ظهور علني رافضي ضد البيت الأموي، يسعى إلى التغيير، ضد الأقلية التي استأثرت بالخلافة وحولتها إلى ملك وراثي متجاهلة الأكثرية المجبرة على الصمت والمكرهة على تقبل الوضع[٣].

لقد شحنت ثورة الإمام الحسين عليه السلام الفكر السياسي في الإسلام بمادة جديدة من التحدي الصعب والانتصار على الذات والتضحية من أجل المبدأ فكانت حدثًا غير عادي في التاريخ العربي الإسلامي من حيث اجتاحت في أعقابها دولة الأمويين عاصفة ثورية عارمة، كان من نتائجها القريبة إسقاط الحكم السفياني دون أن ينجوا منها الحكم المرواني على المدى الأبعد[٤].

---

١. الشعوبية فكر تبناه أعاجم من أجناس مختلفة فضلوا فيه أجناسهم على العرب، أو هي فرقة لا تفضل العرب على الأعاجم ولا ترى لهم فضلًا على غيرهم، والشعوبي هو المحتقر لأمر العرب، ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ١: ٨٨.

٢. بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ١٢٨.

٣. الشبري، «الرؤية الاستشراقية عند كارل بروكلمان لتاريخ الدولة الإسلامية في كتاب تاريخ الشعوب الإسلامية»، ٢٣١.

٤. م.ن.، ٢٣٢.

اما المستشرق فلهاوزن فقد وصف استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بأنه قطعة مسرحية انفعالية (ميلو دراما) بينما وصف مقتل الخليفة عثمان بن عفان بأنها مأساة أما عيوب الحسين عليه السلام الشخصية تختفي أمام ثورته ومقتله بدعوى أن دم الرسول صلى الله عليه وآله يجري في عروقه ومن أهل بيت الرسول، فلم يكن عليه أن يجهد نفسه[١].

أن ما أدعاه فلهاوزن غير صحيح، فقد قدم الإمام الحسين عليه السلام أعز شيء كان يملكه وهو التضحية بنفسه وأصحابه وأهل بيته من أجل بلوغ هدفه المتمثل بالوقوف بوجه السلطان الجائر الذي ابتعد عن الإسلام، كما أن الإمام الحسين عليه السلام لم يرغم أحد في الانضمام إليه والقتال معه، إذ أوضح بأن القوم يستهدفونه هو دون غيره وخيرهم للانصراف في الليلة التي سبقت المعركة، ولكن ثقة أصحابه به وإيمانهم بقضيتهم جعلهم يضحون في أنفسهم في سبيل ذلك[٢].

وكان المستشرق جرهارد كونسلمان هو الآخر قد ركز على إبراز نتائج ما آلت إليه ثورة الإمام الحسين عليه السلام فقد ذكر بأن مقاتلي يزيد قد قتلوا جميع أنصار الحسين بلا رحمة وقاموا بفصل الرقبة عن جسد كل القتلى بما فيهم الحسين عليه السلام ومثلو بالكثير من جثث القتلى وهنا يحاول كونسلمان إبراز سلوك العنف والوحشية التي ارتكبها مقاتلي يزيد بحق أهل بيت الرسول، ويضيف كونسلمان بان الجثث الدامية المقطوعة الرأس بلا دفن وكان من بين الضحايا اثنان من أبناء الحسين وكان يبلغان من العمر الحادية عشر والثالثة عشر، ولم يبق على قيد الحياة

١. فلهاوزن، أحزاب المعارض، ١٣٥.

٢. جياد، الإمام علي في كتابات المستشرقين الغربيين، ١٨.

إلا النساء وبعض الغلمان تم إرسالهم إلى الكوفة تركو كربلاء باكين ووصلوا الكوفة باكين، ودخلت النساء والأطفال من باب المدينة يترنحن من الكلل، أما أصحاب الفضول الذين كانوا ينتظرون هناك فشرعوا في النحيب وسرعان ما إصابتهم الهستيريا وكانت النساء تضرب صدورها وكان رجال ونساء الكوفة يبكون لان ذنبهم وإحباطهم هو الذي أدى إلى مقتل الإمام الحسين عليه السلام [١].

ورأى كونسلمان بان استشهاد الإمام الحسين عليه السلام أدى إلى أن تصير سلالة محمّد وعلي عليهما السلام وآل بيتهما في ضمير كثير من المسلمين، أنبل جنس عاش يومًا ما على أرض الدولة الإسلامية، وصار استشهاد الإمام الحسين في كربلاء أهم حدث في مجرى التاريخ بالنسبة للشيعة وظلّ هذا الشهيد رمزًا للشيعة حتى يومنا هذا، كما قوت هذه الثورة روح الانفصال والتفكك في جسد الدولة الأموية استمر ذلك حتى سقوطها[٢].

ووصف كونسلمان واقعة الطف من اهم الحوادث في مجرى التاريخ الإسلامي، وكان من نتائج هذه الثورة انه قوى شيعة علي في رفضهم للحكام الذين لاتمتد جذورهم إلى آل بيت النبي وقد قوى انقسام الإسلام عريكتهم وكانت ثورة الحسين عليه السلام فاتحة لعهد جديد من الثورات عصفت بالبيت الأموي[٣].

تحدثت المستشرقة جوناثان بيركي عن بعض جوانب ثورة الإمام الحسين عليه السلام وذكرت بأن الدولة الإسلامية بعد مقتل الإمام علي عليه السلام بنيت على نظام الوراثة تتوسطها مطالب الشيعة بأحقية أبناء علي عليه السلام في الخلافة، وواجه الأمويون معارضة شديدة جراء ترشيح يزيد بن معاوية للخلافة، وبرز معارض من أسرة

١. كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ٥٧.
٢. م.ن.، ٥٨-٥٩.
٣. م.ن.، ٦١.

علي وهو الحسين عليه السلام الذي انتهت ثورته بكارثة كربلاء عام ٦٨٠م الغير موفقة، وترتب على هذه الثورة العديد من النتائج وأبرزها اشتداد المعارضة ضد السلطة الأموية[١].

لقد واجه المسلمون النهاية الفاجعة للثورة وما اعقبها من ذيول وقطع الرؤوس والسبي بثلاثة مواقف على حد وصف المستشرقين:

الموقف الأول: موقف شيعة أهل البيت، فقد استقبلوا النهاية الفاجعة بالحزن والندم والغضب، وحزنوا بسبب فظاعه ما حدث في كربلاء وندموا لانهم قصروا في النصرة والمساندة وغضبوا على النظام الأموي لأنه ارتكب الجريمة البشعة وقد تفاعل الندم مع الحزن فولد عندهم مزيدا من الغضب وولد لديهم الرغبة في التكفير عبروا عنها بمواقفهم من النظام ورجاله شعرا وخطابا وثورات استمرت أجيالا وجعلت من شعار (يا لثارات الحسين) شعارا لكل الثائرين على الأمويين[٢].

الموقف الثاني: موقف عامة المسلمين الغير ملتزمين بالخط السياسي للشيعة وأئمة أهل البيت، فقد واجه هؤلاء الكارثة بالدهشة والاستنكار وقد هالهم ما كشفت عنه عملية قمع الثورة من أسلوب معاملة الأمويين لخصومهم السياسيين، هذا الأسلوب الذي لا يحترم شريعة ولا أخلاقا ولا يقيم وزنًا حتى للأعراف الاجتماعية[٣].

الموقف الثالث: موقف أهل النظام فقد استقبل هؤلاء البشائر بالقضاء على الثائر بالفرح والبهجة واظهروا شعورهم بالراحة ولم يكف بعضهم عن إظهار الشعور

---

1. Berkey, *The Formation of Islam*, 74.

٢. شمس الدين، ثورة الحسين في الوجدان الشعبي، ٨٨.

٣. سوذرن، صورة الإسلام في اوربا في القرون الوسطى، ١٩؛ نصر، انبعاث الشيعة، ٦.

بالتشفي والشماتة فقد اظهر يزيد بن معاوية شعوره بالفرح والغبطة بال يبدو أن قدوم السبايا اتخذ مناسبة شعبية فرحة استخدمت فيها الموسيقى والاهازيج[١].

ونبتت على أكتاف ثورة كربلاء ثورة في الكوفة وثورة في البصرة وانتفاضة في مصر وحركة في اليمن وثورة في الشام وتمرد في خراسان حتى عمت الثورات الخيرة كل مناطق العالم الإسلامي وقلبت المفاهيم الزائفة في ضرورة إطاعة السلطان مهما كان ظالمًا، وأحرقت كل عرش زائف[٢].

الخاتمة

بعد أن توكل الباحث على الله ومَنّ عليه بإتمام البحث، تبين من خلال عرض الموضوع ما يأتي:

أولًا: شخص معظم المستشرقين الذين تحدثوا عن اسباب ثورة الإمام الحسين عليه السلام بان الإصلاح كان الدافع الرئيس للثورة، وقد تبناه الإمام الحسين عليه السلام شعارًا.

ثانيًا: لم يختلف المستشرقون الذين تحدثوا عن مجريات ثورة الإمام الحسين عليه السلام في ذكر مسيرة الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق وكذلك في تفصيل وقائع المعركة.

ثالثًا: اظهر المستشرقون يزيد على حقيقته ومدى حقده على الرسول محمّد صلى الله عليه وآله وعلى آل بيته الاطهار بالانتقام من الإمام الحسين عليه السلام وقتله وسبي عياله.

رابعًا: يرى المستشرقون ان ثورة الإمام الحسين عليه السلام كانت فاتحة لعصر جديد من الثورات ضد السلطة الأموية إذ أسهمت في إضعاف النظام الأموي، واجج

---

١. هانغسون، الحسين حلقة وصل بين المسيحيين والمسلمين، ٤٤؛ غالب، الإمام الحسين وعاشوراء من وجهة نظر المستشرقين، ٥٣.

٢. آيت اللهي، الإمام الحسين بن علي، ١٧؛ المدرسي، الإمام الحسين، ١٨.

استشهاد الإمام عليه السلام شعلة الثورة في فئات متعددة من المجتمع الأموي.

خامسًا: يجمع معظم المستشرقين بان أي ملحمة إنسانية في التاريخ القديم والحديث لم تحظ بمثل ما حظيت به ملحمة الاستشهاد في كربلاء من إعجاب ودرس وتعاطف، فقد كانت حركة على مستوى الحدث الوجداني الأكبر لأُمّة الإسلام، بتشكيلها المنعطف الروحي الخطير الأثر في مسيرة العقيدة الإسلامية.

سادسًا: أكثر المستشرقين الذين كتبوا عن الإمام الحسين عليه السلام وثورته إنما نقلوا عن بعض الكتب التي درست الثورة دراسة سطحية لذلك لم تنقل الحادثة التاريخية بصورة دقيقة، لذلك جاءت كتاباتهم منصبة على ذكر استشهاد الإمام الحسين دون أَن يكون لهم موقف من الإمام عليه السلام.

المصادر

١. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي (ت٦٣٠هـ/ م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابي الفداء عبد الله، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢. ـــــــــــ، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمّد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣. ابن أعثم، ابي محمّد احمد الكوفي (ت٣١٤هـ/ ٩٢٦م) الفتوح، تحقيق: علي الشيري، بيروت، دار الأضواء، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٤. ابن الجوزي، أبي الفرج عبدالرحمن (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: مصطفى عبد القادر، بيروت، دار الكتب العلمية.

٥. ابن سعد، محمّد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/ ٩٤١م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمّد عمر، القاهرة، الدار الخانجي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٦. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/ ١١٧٦م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد، دمشق، دار الفكر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية في التاريخ، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.

٨. بارا، أنطوان، الحسين في الفكر المسيحي، الترجمة: محمّد بحر، ط٥، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م..

٩. بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، الترجمة: نبيه أمين فارس، بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

١٠. ـــــــــــ، تاريخ الأدب العربي، الترجمة: محمّد فهمي حجازي، القاهرة، الهيئة المصرية للكتابة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١١. البلاذري، أبو جعفر أحمد بن جابر (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، جمل من انساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

١٢. جولد تسيهر، إيجناس، العقيدة والشريعة في الإسلام، الترجمة: محمّد يوسف وآخرون، ط٣، بغداد، عدار المثنى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
١٣. جياد، حاتم كريم، الإمام علي في كتابات المستشرقين الغربيين، النجف الأشرف، العتبة العلوية المقدسة، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
١٤. الحصين، سلطان بن عمر، موقف المستشرق سيدون من السيرة النبوية، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
١٥. خليفة بن خياط، أبو عمرو (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٥م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، ط٢، بيروت، دار الفكر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
١٦. دونالدسون، دوايت، عقيدة الشيعة، الترجمة: منير البعلبكي، القاهرة، دار الخانجي، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م.
١٧. ديورانت، ول واير، قصة الحضارة، الترجمة: محمّد بدران، ط٢، بيروت.
١٨. ريشار، يان، الإسلام الشيعي: عقائد وأيديولوجيات، الترجمة: حافظ الجمالي، بيروت، دار عطية للطباعة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦.
١٩. الدينوري، أبو محمّد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، الإمامة والسياسة، تحقيق: محمّد الرافعي، القاهرة، مطبعة النيل، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٤.
٢٠. الدينوري، أحمد بن داوود، (ت٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار احياء الكتب العربي، ١٩٦٠م.
٢١. سوذرن، ريتشارد، صورة الإسلام في أوربا في القرون الوسطى، الترجمة: رضوان السيّد، طرابلس، دارالمدار الإسلامي، ١٩٨٤م.
٢٢. سيديو، بيير، تاريخ العرب العام، الترجمة: عادل زعيتر، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.
٢٣. شبري، محمّد مهدي علي، «الرؤية الاستشراقية عند كارل بروكلمان لتاريخ الدولة الإسلامية في كتاب تاريخ الشعوب الإسلامية»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤. شمس الدين، محمّد مهدي، ثورة الحسين في الوجدان الشعبي، بيروت، الدار الإسلامية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
٢٥. الصلابي، علي محمّد، الحسن بن علي، القاهرة، مؤسسة أقرأ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢٦. الطبري، ابي جعفر محمّد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، القاهرة، مطبعة دار المعارف، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
٢٧. فلهاوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية، الترجمة: محمّد عبدالهادي، القاهرة، دار الترجمة والتأليف، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.
٢٨. ـــــــــــ، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة، الترجمة: عبدالرحمن بدوي، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.
٢٩. الفيروز آبادي، مجد الدين محمّد يعقوب (ت٨١٧هـ/م)، القاموس المحيط، بيروت، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
٣٠. كونسلمان، جرهارد، سطوع نجم الشيعة الثورة الإيرانية من ١٩٧٩، الترجمة: محمّد أبو رحمة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٣١. لابيدس، أيرام، تاريخ المجتمعات الإسلامية، الترجمة: فاضل جكتر، ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي.
٣٢. لامنس، هنري، دائرة المعارف الإسلامية، مادة «الحسن بن علي بن أبي طالب»، نقله إلى العربية: محمّد ثابت الفندي وآخرون، بيروت، دار المعرفة.
٣٣. الماجد، سعد بن عبد الله، موقف المستشرفين من الصحابة، الرياض، دار الفضيلة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
٣٤. المدرسي، هادي، الإمام الحسين، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٣٥. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، بيروت، دار الكتاب العالمي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٣٦. ملحم، عدنان محمّد، المؤرخون العرب والفتنة الكبرى، ط٢، بيروت، دار الطليعة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٣٧.الميلاني، فضال، «مراجعة ونقد لأثر صادر من المستشرق هاينس هالم»، مجلة دراسات استشراقية، العدد ١، العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٣٨.هالم، هاينس، الشيعة، الترجمة: محمود كبيبو، بغداد، بيت الوراق، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٣٩.ـــــــــــ، الغنوصية في الإسلام، الترجمة: رائد الباش، دار الجمل، د. م، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م..

٤٠.هورخرونيه، سنوك، صفحات من تاريخ مكة المكرمة، الترجمة: علي عودة الشيوخ، السعودية، دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٤١.اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م) تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار الصادر، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

42. Berkey, Jonathan. *The Formation of Islam*. Cambridge University press. Cambridge, 2003.

43. Noldeke, Theodor. *Sketches From Eastern History*. London, 1892.